المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 17 العدد 01 السنة 2021 ص ص 08-30
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

النظم في علل وتوجيه القراءات: مخطوط "الدرة المضيئة" لأبي عبد الله المغراوي البرجي نموذجا

An-Nadhm in the Causes and Direction of Kiraat: The Manuscript of the "*Durra Modhia'a*" by Abu Abdullah Al-Maghrawi Al-Burji as a model

أ/ عبد الغني المجتهد [1]

[1] جامعة الحسن الثاني - عين الشق. الدار البيضاء، المغرب

تاريخ الاستلام: 21 / 06/ 2020 تاريخ القبول: 25 /11/ 2021

Abstract:

Abu Abdullah Muhammad al-Maghraoui - called al-Baraji - is one of the most distinguished scholars who devoted themselves to the reading lesson in his utilitarian character, especially in the Islamic West; Where he organized his arguments, which he called: *Al-Durrah Al-Mudeeah* in the reasoning of Nafi's rulings; Establishing thus systems in the art of guiding readings after the spread of works in it east and west. In view of the value of this embodiment within the art of directing readings and its importance in enriching the beneficial character that the people of this country have chosen from the countries of Islam, we thought that this article should be written in order to fulfill his right to exit from the darkness of the manuscript, to the lights of appearance.

المؤلف المرسل: عبد الغني المجتهد.

البريد الالكتروني: abonohaila@gmail.com

Key words:

Maghraoui Al-Baraji, *Al-Durrah Al-Mudeeah*, The Science of Guiding Readings, The Islamic West, Nafia 'Reading

الملخص:

أبو عبد الله محمد المغراوي – المكنى بالبرجي- هو أحد العلماء الأفذاذ الذين انكبوا على الدرس القرائي في حرفه النافعي بالخصوص بالغرب الإسلامي؛ حيث نظم أرجوزته التي وسمها ب : **الدرة المضيئة** في علل أحكام نافع؛ مؤسسا بذلك للنظم في فن توجيه القراءات بعدما انتشرت المصنفات فيه نثرا شرقا وغربا. ونظرا لما لهذا الرجز من قيمة ضمن فن توجيه القراءات وأهميته في إغناء الحرف النافعي الذي ارتضاه أهل هذا القطر من بلاد الإسلام، تأتي هذه المقالة، إيفاء بحقه في الخروج من غياهب رفوف المخطوط، إلى أنوار الظهور والتعريف.

الكلمات المفتاحية:

المغراوي البرجي، الدرة المضيئة، علم توجيه القراءات، الغرب الإسلامي، قراءة نافع.

1. مقدمة:

يشكل المخطوط بالغرب الإسلامي إرثا غنيا، ومنجما خصبا نهلت منه –ولا زالت- الأمة الإسلامية خصوصا، والإنسانية عموما؛ ولقد كان للدرس القرائي بهذا القطر نصيبه من هذا الموروث، لما له من علاقة وطيدة بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي، ولما يحتله هذا المصدر من مكانة في نفوس ووجدان المسلمين على مر الأعصار، ومختَلف الأقطار والأمصار. ويعتبر فن توجيه القراءات والبحث في عللها أحد أهم مكونات الدرس القرائي، لذلك فقد انبرى لهذا الفن ثلة من العلماء قديما وحديثا، فألفوا فيه وأبدعوا ما بين منثور مطول وآخر مختصر، إلى أن جاء عصر أبي عبد الله محمد المغراوي البرجي، فنظم أرجوزته "الدرة المضيئة"، والتي

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

فتح بها الباب للنظم في هذا الفن الأصيل والعلم الجليل. إذن، فمن هو أبو عبد الله المغراوي؟ وما موضوع منظومته؟ وما القيمة العلمية لنظمه والمنهجية التي سلكها فيها؟

وقد انتظمت الخيوط الناظمة لهذه الدراسة وفق الخطة التالية:

- مقدمة.
- ترجمة الناظم وما تعلق بها.
- التعريف بالمخطوط.
- منهج الناظم.
- صور من النسخ المعتمدة في الدراسة.

هذا ما سنتعرف عليه في هذه الدراسة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي.

2. ترجمة الناظم: أبو عبد الله محمد المغراوي

1.2 . أولا: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله - الملقب بالبرجي – المغراوي نسبة إلى مغراوة التي ترجع في أصلها إلى قبيلة زناتة العريقة، وقد وَهِم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الهادي حميتو في موسوعته قراءة نافع عند المغاربة حين اختلط عليه الاسم بالكنية فسماه عبد الله، فقال: "أرجوزة الدرة المضيئة في علل أحكام قراءة نافع للشيخ عبد الله المغراوي البرجي"[1]، ولعل الدكتور حميتو اعتمد على

نسخة المكتبة الوطنية المغربية[2] التي سقطت منها لفظة "أبو"؛ وذلك لأن الناظم أفصح عن اسمه في رجزه حين قال:

محمـــد ٱلمغـــراوي جـــاء بٱلنظـــامِ مُرتَجيـــا مـــنْ ربـــهِ محـــوَ ٱلأثـــامِ

2.2 ثانيا: ولادته، نشأته ووفاته

أغفل المورخون تاريخ ولادته ونشاته، بحيث لم تسعفنا المصادر للوقوف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، غير أنه كان حيا قبل 884هـ/ 1479م، وهو تاريخ نسخ منظومته من طرف عبد العزيز بن حسين، في نسخة المخطوط المحفوظة بخزانة تمكروت بالمملكة المغربية، تحت رقم 1580/2.

أما نشأته العلمية وما تعلق بها من رحلة وشيوخ وطلبة، فلم نستطع الوقوف على أي شيء يفيد في هذا الباب، رغم ما يظهر من رسوخ قدمه في معرفة دقائق الحرف النافعي، وأيضا اطلاعه الواسع على كتب التفسير والفقه واللغة والنحو والصرف. ويمكن إرجاع ذلك إما إلى نزوعه إلى الظل، أو أنه تأخر كثيرا في طلب علم القراءات والعلم الشرعي عموما، مما قد يؤخذ من اعتذاره من ربه في بعض الأبيات حين قال:

ثَقُلَ ظهري بما قد جَنَيْتُ منهَا وما كُنتُ قد ٱفتريْتُ[3]

وفي موضع آخر:

ضَيَّعتُ عُمري فَمشى سَبَهْللا لو شاءَ ربي ما أَضعتُ عَملا

بأَني قد شَبَّهتُه بٱلكدَرِ نَقصٍ وتَفريطٍ وشركٍ أصغرِ[4]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

3. التعريف بالمخطوط

1.3 موضوع المخطوط:

المخطوط الذي بين أيدينا يندرج ضمن فن توجيه القراءات وبيان عللها، وهو أحد فنون علوم القرآن، وقد ظهرت أولى بواكير هذا الفن في زمن الصحابة رضوان الله عليهم، من ذلك ما ورد عن عمر ابن الخطاب انه اختُلف عنده في (حرَجا) من قوله تعالى: "ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء" (الأنعام: 125)، فقرأ بعضهم بفتح الراء وبعضهم بكسرها، فسأل رجلا من كنانة راعيا، فقال: ما الحَرَجَة عندكم؟ قال: الحرَجَة: الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليه راعية ولا وحشيَّة ولا شيء. فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير[5].

ثم صار الخلف على منهج السلف منذ عصر التابعين مرورا بعصر التدوين، فظهرت المصنفات وتتابعت بدءا بتضمين فن التوجيه ضمن كتب التفسير كما عند الطبري (ت310)[6]، وابن عطية (ت542)[7]، ثم تناثر علم التوجيه أيضا ضمن كتب اللغة منذ الخليل بن أحمد (ت170)[8] وتلميذه سيبويه (180)[9] ومن جاء بعدهم، كما حظيت أيضا كتب المعاني بشذرات من فن التوجيه كما عند الفراء (ت207)[10]، والنحاس (ت338)[11]،والأمثلة أكثر من أن تحصى.

مع ابن خالويه (ت370) في كتابه "إعراب القراءات السبع وعللها"، تكون قد بدأت مرحلة جديدة، وحقبة فريدة في تاريخ علم توجيه القراءات وبيان عللها وحججها[12]،وبعده ظهر كتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الحسن الفارسي

(ت377)، ويعتبر سِفره هذا من أجل التصانيف في بابه، حيث تميز بأسلوب يميل إلى الجدل والقدرة على الإقناع في كثير من المواضع في كتابه، إضافة إلى اطلاعه الواسع على أشعار العرب وآراء من سبقه في فن التوجيه والاحتجاج والعلل، الشيء الذي جعل مصنَّفه يحظى بتقدير كبير بين النحويين والقراء[13].

ثم ظهرت أولى التصانيف في هذا الفن بجهة الغرب الإسلامي مع الإمام مكي بن أبي طالب القيسي(ت437)، وسِفره الموسوم ب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، حيث ضمَّنه الكثير مما تناثر في كتبه التي صنفها في علوم القرآن كالتبصرة والإبانة والرعاية وتفسيره "الهداية إلى بلوغ النهاية" وغيرها، كما استفاد ممن تقدمه من أهل التفسير واللغة والمعاني. ثم تواترت التآليف المعاصرة بعد ذلك شرقا وغربا، ومن أهمها:

- "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة" لمحمد سالم محيسن، نشرته دار الجيل في بيروت في ثلاث مجلدات سنة 1993م.
- "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" لمحمد صادق القمحاوي، نشرته دار العقيدة بالقاهرة في مجلد واحد في طبعته الأولى سنة 1427هـ/2006م.
- "قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر" لقاسم الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي، وهو كتاب مختصر، نشرته دار السعادة للطباعة على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية في مجلد واحد سنة 1427هـ/2007م.
- وقد نظم الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت الكتابين السابقين مع الاختصار والتهذيب والتحرير والترتيب في منظومة سماها : "التوجيهية للقراءات العشْرية" طبعت لأول مرة سنة 2013م
- رسالة عبد العزيز الحربي وموضوعها: "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا"، والتي تقدم بها لنيل درجة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الماجستير من قسم الكتاب والسنة بكلية أصول الدين التابعة لجامعة أم القرى سنة 1417هـ.

وجدير بالذكر أن عبارات العلماء في وصف هذا الفن قد تعددت واختلفت رغم اتحادها في المضمون، لذلك منهم من سماه الاحتجاج أو الحجة[14] ومنهم من وصفه بعلم العلل[15] أو الوجوه[16] أو المشكلات والمعضلات[17] وغيرها، وكلها تشير إلى نفس المعنى والمقصد.

2.3 وصف المخطوط:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على ثلاث نسخ من هذا المخطوط، وهي كالتالي:

1) نسخة المكتبة الوطنية للملكة المغربية برقم (D1371) ورقمها الترتيبي 617، تقع في إحدى وعشرين لوحة، وهي بخط مغربي واضح باللون الأسود مع تمييز العنوان وتراجم الأبواب باللون الأحمر، ينقصها البيت الأخير. وكتبت على منوال الأشطر حيث يتضمن كل سطر بيتا من شطرين، وهي مبدوءة بقول الناظم: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد" وتنتهي بقوله: "انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، اللهم اجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

2) نسخة خزانة الزاوية الحمزاوية، بإقليم الراشدية بالمغرب، برقم 158 وترتيبها 211 في دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، وقد وهم المفهرس حين كنى المغراوي بقوله "اليدعي" وكنيته في سائر النسخ "البرجي". وتقع هذه النسخة في تسعة عشر لوحة ضمن مجموع مرقمة من 427 إلى 443، مكتوبة بخط مغربي جميل واضح ومقروء بالخط الأسود مع تمييز العنوان وتراجم الأبواب وبعض

الكلمات الخاصة باللون الأحمر. وقد كتبت أيضا - مثل النسخة الأولى- على منوال الأشطر حيث يتضمن كل سطر بيتا من شطرين. تبدأ هذه النسخة بقول الناظم: " بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله"، وتنتهي بقوله: "كملت الدرة المضيئة بحمد الله تعالى وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده".

3) نسخة خزانة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، تقع في 11 لوحة ضمن مجموع، ومرقمة على الترتيب التالي: 1/أ ، 1/ب ، 2/أ ، 2/ب ، 3/أ ، 3/ب ، 4/أ ، 4/ب ، 5/أ ، 5/ب ، 6. وهي مكتوبة بخط مغربي عتيق مخرومة في بعض الهوامش، مما صعب من قراءة بعض المقاطع، كما لم يحترم ناسخها نظام الشطرين حيث تضمن كل سطر ثلاثة أشطر بالإضافة إلى تراجم الأبواب التي تداخلت مع أشطر الرجز، وقد كتبت بالأسود عدا العنوان والتراجم وبعض الكلمات الخاصة التي مُيِّزت بالحمرة. تبدأ النسخة بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله" واختتمها بقوله: "انتهى بحمد الله وحسن عونه".

4. منهج الناظم:

تتألف الأرجوزة من ثلاثمائة وستة وخمسين بيتاً، عدَّها صاحبها في أواخر النظم مبينا عدد الأبيات باستعمال حساب الجمل عند المغاربة، حين قال:

يَحصرُ ٱلأجوبةَ "رَهْنٌ" ثم ما فيها من الأبياتِ "ونسٌ" فٱعلَما[18]

حيث يقابل الواو رقم ستة والنون رقم خمسين والسين رقم ثلاثمائة [19].

وقد نظمها صاحبها على بحر الرجز التام، ووزنه :

مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ .....مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ، وهو بحر يكثر فيه دخول الزحافات والعلل، وهو أكثر البحور تحولا وتغيرا، ولا يكاد يثبت على حال، وهذا ما نلمسه في هذه المنظومة بحيث لم يسلم فيها بيت من ذلك.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وقد انتظم منهج الناظم فيها من الناحية الشكلية عبر خمسة أقسام:

1. **مقدمة:** استوعبتها الأبيات الستة الأولى من المنظومة، حمد الله فيها وصلى على نبيه وآله وصحبه، ثم عَنوَنَ للرجز وبين موضوعه وحدوده.
2. **قسم أصول الرواية:** وقد أخذ القسط الأكبر من الرجز وتضمن ستة عشر بابا من مائتين وثلاث وتسعين بيتا من البيت السابع إلى البيت الثامن والتسعين بعد المائة الثانية، وسار في ترتيب الأبواب على منهج ابن بري في ترتيبه للدرر حيث جاء ترتيب أبوابه بعد المقدمة على الشكل التالي: باب الاستعاذة، باب البسملة، باب ميم الجمع، باب هاء الكناية، باب المد والقصر، باب الهمز، باب همزة الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام، باب بدل فاء الفعل والعين واللام، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، باب الإظهار والإدغام، باب الفتح والإمالة، باب ترقيق الراء، باب تغليظ اللام، باب الوقف، باب ياء الإضافة، باب الزوائد.
3. **قسم فرش الحروف:** من ثلاثة أبيات الموالية لقسم الأصول، أي من البيت التاسع والتسعون بعد المائة الثانية إلى البيت الأول بعد المائة الثالثة.
4. **قسم الصفات:** وذكر فيه صفات كل الحروف في خمسة وثلاثين بيتا.
5. **الخاتمة:** وقد انتظمت في تسعة عشر بيتا، ذَيَّل بها أبيات الصفات، ولم يفردها بترجمة خاصة؛ وقد تضمنت نسبة الرجز إليه، وتضرعه إلى خالقه بأن يغفر له ما سلف من سابق ذنبه وتقصيره، وأردف ذلك ببيان عدد أبيات رجزه، وعدد الأحكام التي تتضمنها، وختم ذلك كله بالصلاة السرمدية على النبي ﷺ.

أما من ناحية المضمون فإن أهم النقاط التي ميزت منهج الناظم يمكن إجمالها فيما يلي:

1) تقديمه للتعليل بالكلام حول المعنيين اللغوي والاصطلاحي لتراجم بعض

الأبواب، ومن الأمثلة على ذلك

- في باب الاستعاذة:

ٱلاستِعَاذَةُ هِيَ ٱلتَّحَصُّنُ وَفِي ٱصْطِلَاحٍ لَفْظُها يا فاطِنُ

وَأَصْلُها أَعُوذُ ثُمَّ نُقِلَا شَكْلَةُ عَينٍ لِفا فَٱفْطِنْ وَٱعْقِلَا[20]

- وقوله في باب الهمز:

ٱلهَمزُ في ٱللُّغةِ فيما ذَكَروا ٱلدَّفعُ قُلْ وَفِي ٱصْطِلاحِ ٱلمصْدَرُ[21]

- وفي باب النقل:

فٱلنَّقلُ فٱعلَمْ لُغةً تحويلُ وفي ٱصطلاحٍ وَهْوَ أيضاً نَقْلُ[22]

- وفي باب الفتح والإمالة:

فهِيَ تَقريبٌ فَقُلْ في وفي ٱصطلاحٍ فٱسْمعَنْ مَقالَتي[23]

2) بسطه للخلاف الحاصل حول بعض المفاهيم اللغوية، ومن ذلك:

- في اشتقاق اسم الشيطان:

وَٱشْتِقاقُ ٱلشَّيْطانِ مِنْ شاطَ شَطَن أي: بَعُدَ، فٱفْهَم مَّا قِيلْ[24]

- وفي اشتقاق الاسم:

وَٱشْتِقاقُ ٱسْمٍ مِنْ سَما أَوْ ثُمَّ ٱعْـــزُ ٱلأَوَّلَ لأَهْـلِ ٱلـبَصْـرَة[25]

- في أصل كلمة "هار"

وٱلأصلُ في قولِهِ "هارٍ" فَقدَّموا ٱلراءَ وهَمزًا أَخَّروا

وحُذِف ٱليا للالتقاءِ وقالَ بَعضٌ هاوِرُ من دونِ

3) التعريج على أصول بعض المفاهيم، ومن ذلك قوله:

- في باب الاستعاذة:

وَأَصْلُها أَعُوذُ ثُمَّ نُقِلَا شَكْلَةُ عَينٍ لِفا فَٱفْطِنْ وَٱعْقِلَا[27]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- في ميم الجمع:

وَأَصْلُهُ ٱلضَّمُّ بِلا تَفْنيدِ دَليلُنا ٱعْلَمْ لَفْظَةٌ في "هودِ"[28]

- في باب الهمز:

وَأَصْلُهُ ٱلتَّحقيقُ قالَ لِلافْتِقارِ وَٱلخُصوصِ وَٱلعُمومْ [29]

4) إيراده أحيانا لبعض الأحكام الشرعية والخلاف الفقهي:

- في الأحكام الشرعية حول حكم الاستعاذة والبسملة:

وحُكْمُها ٱلنَّدْبُ وَقُلْ فائِدَتُه طَرْدُ ٱلشَّيْطان بِذا قَدْ قَرَّرُوه[30]

جيءَ بها ٱعْلَمَنَّ لِلتَّيَمُّنِ ثُمَّ ٱلتَّبَرُّكُ بِٱسْمِ ٱلمَهَيْمِنِ[31]

- في الخلاف الفقهي:

فَٱلكُلُّ قالَ آيَةٌ في ٱلنَّمْلِ مِنْ غَيرِ خُلفٍ عِندَهُمْ في ٱلنَّقْلِ

وَٱلشَّافِعِيُّ آيةٌ في ٱلفاتِحَة وَنَفَى ذَا ٱلْقَوْلَ إمامُ ٱلهِجْرَة[32]

5) رجوعه إلى كتب المتقدمين في الاستدلال على بعض التعليلات:

ذَيْنَ معاً للشريشيّ للفَاهِمِ ٱلذَّكي ذلكَ ٱستَبانْ[33]

- وفي موضع آخر:

وَٱلثَّاني أيضا يُعْزى وَأَوَّلاً رَأَيتُهُ عَنْ جَعبَرِ[34]

6) ذكر الخلاف الحاصل بين العلماء في التعليلات، ومن ذلك:

- الخلاف في قصر أَلِف "ءالآن":

مُقَصِّرُ أَلِفِ "ءالانَ" وَعا ثِقالَ مَطَّتيْنِ فيهِما مَعا

وَقيلَ مَنْ قَصَّرَ راعَ بِشَكْلِ لامِهِ وَذا أَيْضا سَدادْ[35]

- الخلاف في إمالة الرباعي دون الثلاثي:

فَقُل لكَثْرَةِ حُروفِ ذلكَ مِثالُهُ تُتْلى وَتُدْعى وَزَكى

وإنْ تَشأ فَقولوا في ٱلجَوابِ تَقابُلُ ٱلتقليلِ بٱلإعرابِ [36]

ويظهر جليا تأثر الناظم برجز ابن بري كما أشار إلى ذلك فضيلة الدكتور عبد الهادي حميتو حين قال: "وقد نظمها على نسق أرجوزة ابن بري، إلا أنه أراد بها بيان التعليلات والتوجيهات التي تقوم عليها اختيارات الإمام نافع فيما وصفه له ابن بري من أصول"[37]، ومن أمثلة اقتباسه من رجز ابن بري قوله في باب الهمز: "وَحيْثُ تَلتَقي ثَلاثٌ نَبَرهْ"[38]

على منوال قول ابن بري:

وَحيْثُ تَلتَقي ثَلاثٌ تَركَه

وفي موضع آخر يقول :

وَفي "أَئِمَّةٍ" لِنَقْلِ شَكْلَتِهْ"[39]

على منوال قول ابن بري :

وفي أَئِمَّةٍ لِنقْلِ الحَركَة.

5. صور من نسخ المنظومة:

وفيما يلي اللوحتين الأولى والأخيرة من النسخ المعتمدة ممسوحة ضوئيا.

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 17 العدد 01 السنة 2021 ص ص 08-30
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية للملكة المغربية

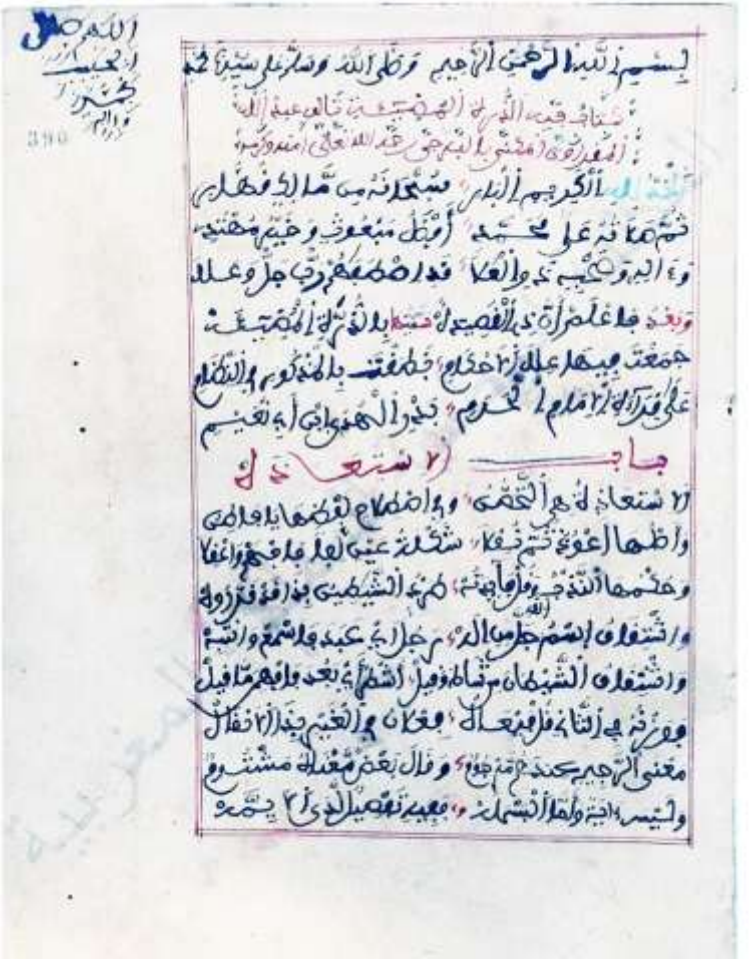

اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية للملكة المغربية

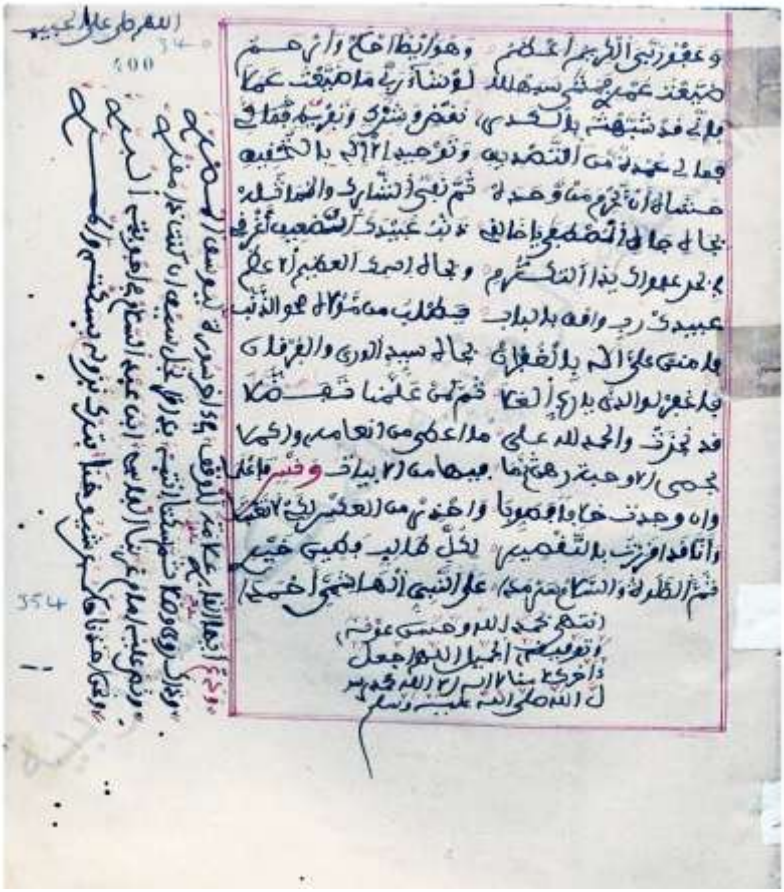

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 17 العدد 01 السنة 2021 ص ص 08-30
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

اللوحة الأولى من نسخة الزاوية الحمزاوية بالراشدية. المملكة المغربية

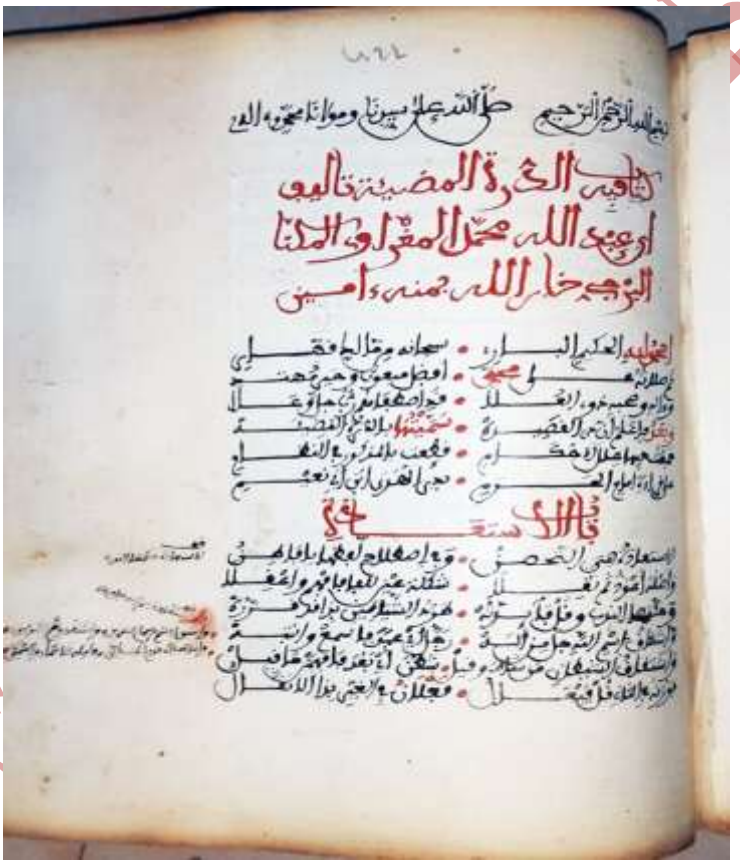

اللوحة الأخيرة من نسخة الزاوية الحمزاوية بالراشدية. المملكة المغربية

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 17 العدد 01 السنة 2021 ص ص 08-30
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

اللوحة الأولى من نسخة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث

اللوحة الأخيرة من نسخة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

6. خاتمة:

في نهاية هذه المقالة المقتضبة في التعريف بمخطوط الدرة المضيئة، تظهر جليا القيمة العلمية التي يحظى بها ضمن المصنفات التي عنيت بفن توجيه القراءات، كما ويظهر من خلال منهجه فيها أنه كان واسع الاطلاع على دقائق الحرف النافعي، عارفا بالمصنفات فيه، متفتحا على علوم النحو والصرف واللغة، خبيرا بمذاهب العلماء والفقهاء. ويظهر من خلال ما سبق أن هذه المنظومة تميزت بأمور يمكن إجمالها فيما يلي:

- اختصاصها في بيان علل مقرأ نافع، وقد كتب العلماء من قبله في علل القراءات المتواترة أو الشاذة جميعها دون إفراد.
- ألَّفها صاحبها نظما، ولم يسبقه أحد إلى ذلك – فيما أعلم-، ولعله أخذ بنصيحة ابن بري في الدرر حين قال مبررا نزوحه إلى النظم على حساب النثر:

في رجز مقرب مشطور لأنه أحظى من المنثور

- أنها ملأت فراغا في الساحة القرائية في هذا القطر بخصوص المنظومات في علل وتوجيه القراءات.

لقد جاءت المنظومة لتلبي حاجة الطلبة والمهتمين بعلوم الإقراء عامة، وفن التوجيه والمتخصصين في قراءة نافع خاصة، لذلك وجب على المسؤولين العمل على تيسير الوصول لتراث الأمة المخطوط، وجعله في خدمة ومتناول الباحثين والمهتمين، لإخراج الكثير من كنوزه، وتداركه بالطبع والتداول قبل أن تأتي عليه الأرضة في رفوف وخزانات المكتبات.

7. الهوامش:

(1) عبد الهادي حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1424هـ/ 2003م. (269/3)

(2) الدرة المضيئة. لمحمد المغراوي البرجي. مخطوط بالمكتبة الوطنية للملكة المغربية برقم (D1371) /لوحة رقم 1

(3) المرجع نفسه، لوحة رقم 20

(4) المرجع نفسه، لوحة رقم 21

(5) ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط3. 1404هـ/1984م. (450/1-451)

(6) ينظر للاستزادة: الطبري، محمد ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.ط1. 1422هـ/2001م. (270-269/1)

(7) ينظر للاستزادة: ابن عطية، عبد الحق أبو محمد: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت.ط1. 1422هـ. (350/1)

(8) ينظر : المسملي، عبد الله بن محمد: القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب العين، جمعا ودراسة. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع7. جمادى الآخرة1430هـ. ص228

(9) ينظر للاستزادة: سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط3. 1408هـ/1988م. (50/3)

(10) ينظر للاستزادة: الفراء، أبو يحي زكريا بن زياد: معاني القرآن. تحقيق احمد يوسف النجاتي ومن معه. دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر. ط1. (د.ت). (49/1)

(11) ينظر للاستزادة: النحاس، أبو جعفر: معاني القرآن. تحقيق محمد علي الصابوني. نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ط1. 1409هـ. (325/1)

(12) ينظر للاستزادة: ابن خالويه، أبي عبد الله الهمذاني: إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة. ط1. 1413هـ/1992م. (222/1-223)

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

(13) ينظر للاستزادة: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: الحجة للقراء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجابي. دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت. ط2. 1413هـ/1993م. (411/3)

(14) نحو: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، والحجة للقراء السبعة للفارسي.

(15) نحو: علل القراءات لأبي منصور الأزهري(ت370)، والموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي (ت565)

(16) نحو: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت392)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437)، والجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي للرعيني (ت539)

(17) نحو كتاب "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" لأبي الحسن الباقولي المعروف بجامع العلوم (ت543)

(18) الدرة المضيئة، مرجع سابق. لوحة رقم 21

(19) يشار إلى أن المغاربة يختلفون عن المشارقة في حساب الجمل اختلافا بينا، والمثال الذي بين أيدينا يبين حجم الخلاف، حيث يصير عدد أبيات المنظومة على الترتيب المغربي 356 بيتا، وعلى الترتيب المشرقي 116 بيتا فقط. وقد رتب المغاربة الحروف على الشكل التالي: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش؛ وأما المشارقة فرتبوها على الشكل التالي: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

(20) الدرة المضيئة، مرجع سابق. لوحة رقم 1

(21) المرجع نفسه. لوحة رقم 6

(22) المرجع نفسه. لوحة رقم 10

(23) المرجع نفسه. لوحة رقم 12

(24) المرجع نفسه. لوحة رقم 1

(25) الدرة المضيئة، مرجع سابق. لوحة رقم 1

(26) المرجع نفسه، لوحة رقم 15
(27) المرجع نفسه، لوحة رقم 1
(28) المرجع نفسه، لوحة رقم 3
(29) المرجع نفسه، لوحة رقم 6
(30) المرجع نفسه، لوحة رقم 1
(31) المرجع نفسه، لوحة رقم 2
(32) المرجع نفسه.
(33) المرجع نفسه، لوحة رقم 6
(34) المرجع نفسه.
(35) المرجع نفسه، لوحة رقم 6
(36) المرجع نفسه، لوحة رقم 13
(37) عبد الهادي حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (269/3)
(38) الدرة المضيئة، مرجع سابق ، لوحة رقم 7
(39) المرجع نفسه.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

8. قائمة المراجع:

- ابن خالويه، أبي عبد الله الهمذاني: إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة. ط1. 1413هـ/1992م.
- ابن عطية، عبد الحق أبو محمد: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط1. 1422هـ.
- الدرة المضيئة. لمحمد المغراوي البرجي. مخطوط بالمكتبة الوطنية للملكة المغربية برقم (D1371)
- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط3. 1988م.
- الطبري، محمد ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.ط1. 1422هـ/2001م.
- عبد الهادي حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 2003م.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: الحجة للقراء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجابي. دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت. ط2. 1413هـ/1993م.
- الفراء، أبو يحي زكريا بن زياد: معاني القرآن. تحقيق احمد يوسف النجاتي ومن معه. دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر. ط1. (د.ت).
- القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط3. 1404هـ/1984م.
- المسملي، عبد الله بن محمد: القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب العين، جمعا ودراسة. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع7. جمادى الآخرة1430هـ.
- النحاس، أبو جعفر: معاني القرآن. تحقيق محمد علي الصابوني. نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ط1. 1409هـ.